# هرمز في المصادر الاوربية
## (١٥٠٠ - ١٦٠٠)

د. صبري فالح الحمدي
كلية التربية / الجامعة المستنصرية

المقدمة :

كان لمنطقة الخليج العربي اهمية خاصة في العلاقات الدولية عبر العصور التأريخية المختلفة، بوصفها جسراً رئيساً لانتقال الحضارات الانسانية والتبادل التجاري بين الشرق والغرب ، وترتب على قلة مواردها الطبيعية ان اتجه سكانها نحو البحر للافادة من موارده وبهدف توفير مصادر رزقهم، وقد برهن هؤلاء على معرفة تامة بفنون البحر والدراية بالطرق الملاحية .

احتلت جزيرة هرمز بحكم موقعها الجغرافي المتحكم في مدخل الخليج العربي ومنذ فترات تاريخية قديمة، مكانة أستراتيجية ومن ثم مركزاً لنقل السلع والبضائع ،ومحطة تمر عبرها المواصلات البحرية التي كانت تصل بين مناطق العالم القديم ، وخلال العصور الوسطى تنامى دورها المتميز في عموم المنطقة ، واخذ اسم مملكة هرمز يتردد في الاوساط المحلية والخارجية ،حتى صارت تمثل اكبر تنظيم سياسي وتجاري عرفه الخليج العربي، هذا من جانب، وعلى الجانب الاخر شهدت المدة نفسها اتساع علاقات هرمز مع شرق افريقيا وسواحل البحر المتوسط وبيوتاتها التجارية ، فضلاً عن بلاد الشرق بما فيها الهند والصين . وفي مطلع العصور الحديثة اصبح الهرامزة يحتفظون بعلاقات طيبة مع شعوب تلك البلدان ،ويتمتعون بسمة طيبة في اوساط التجارة المعروفة لامانتهم وحسن ادائهم ، وهكذا ذاع صيتهم وسطاء معروفين في تبادل انواع التجارة بين اوربا وموانيء البحر المتوسط من جهة ومناطق الشرق الاقصى من جهة اخرى، فيما تمكنت هرمز من المحافظة على دورها السياسي الملحوظ على اجزاء من بلاد فارس وشرقي الجزيرة العربية .

هرمز في المصادر الاوربية (١٥٠٠ - ١٥٥٠) :

وجدت علاقات تجارية قديمة بين اوربا وآسيا ، كانت تعتمد في الغالب على الطرق البرية في بعض مناطقها والاخرى المائية باجزائها الاخرى، وكلتاهما اسهمتا في توثيق الصلات بين الجانبين[١] ، وعد الخليج العربي والبحر الاحمر الشريان الحيوي للتجارة العالمية ، وكان مماليك مصر والدولة العثمانية بوصفهما اكبر قوتين اسلاميتين يتولون الاشراف على تلك الممرات البحرية طيلة العصور الوسطى .

ظهرت هرمز عند مدخل الخليج العربي واحدة من اهم المراكز التجارية في العالم كلـه ، فهي من نقاط الاتصال الهامة بين الصين وجزر ارخبيل الملايو والهند وفارس وبلاد العرب من جهة وآسيا الصغرى والقسطنطينة وبلدان البحر المتوسط من جهة اخرى ، وقد قيـل فـي هـذه الجزيـرة الصخريـة الجرداء الشحيحة المياه والسيئة المناخ " اذا كان العالم خاتماً فان هرمز هـي الجوهـرة الثمينـة منـه " وصار التجار الشاميون يأتون باعداد كبيرة الى البصرة ليتجاوزوها الى هرمز وليصلـوا الـى موانـيء ساحل الهند الغربي[٢] .

ورد اسم هرمز التي غدت مركزاً معروفاً لتجميع السلع والبضائع ، في جنوب الخليـج العربـي منذ اواخر القرن الحادي عشر الميلادي ، في مخطوطات التـاجرة الروسـية (اناتاسـيا نيليسـتينا) فيمـا ذكرته من معلومات عن مشاهداتها – والتي كانت قد ابحرت الى الهند عن طريق الخليـج العربـي قبـل اكتشاف فاسكو ديكاما الطريق البحري بين اوربا والهند (١٤٩٧) باربعمائة سنة – وجاء فيها الاتي : " تعتبر مدينة هرمز محطة تجارية عظيمة يأتيها الناس من جميع انحـاء العـالم، وتوجـد فيهـا مختلـف البضائع "[٣] . ومما يدلل على تنامي قوتها السياسية وتبعية مناطق كثيرة لسلطتها ،وهو الامر الـذي جعل منها درة من درر المدائـن فـي العصـور الوسطى ، علـى حـد وصـف احـد المؤرخيـن ،مـا اكدتـه الوثائق الانكليزية في بلوغ مملكة هرمز مرتبة طيبة في القرن الثالث عشر ،وبأن شوارعها قد عبـدت بالحصران وبعض المناطق بالسجاد كمـا امتـد نفوذهـا علـى اجـزاء مـن السـاحل الشـرقي مـن الخليـج العربي ، فضلاً عن مناطق اخرى واقعة على ساحله الغربي[٤] ، واستمرت كذلك طيلة القرنين الرابـع عشر والخامس عشر ، وعلى ما يبدو كان يحكم هـذه المدينـة امـراء عـرب مستقلون ،ينتسـبون الـى اسرة عربية جاءت من اليمن الى الخليج العربي ،نجحوا في اقامة علاقات حسنة مـع بلـدان عـدة بمـا فيها الهند محققين منـافع اقتصاديـة ،وقـد امتـد نفوذهـم الـى الكويـت والقطيـف وبعـض اجـزاء عمـان والبصرة لمدة مائتي عام قبل استيلاء البرتغاليون عليها[٥] .

من جانب اخر تميز ميناء هرمز بامتلاكه لامكانيـات ملاحيـة جعلتـه قـادراً علـى رسـو السـفن القادمة اليه وتقديم الخدمات الملاحية لها ،واشارت المصادر التاريخية الـى اسـتعداد الميـناء المذكـور لاستقبال السفن المحملة بالبضائع المختلفة وتفريغ حمولتهـا فيـه ، فضـلاً عـن وجـود خطـوط ملاحيـة منتظمة كانت تربط هرمز بالموانيء المطلة على الخليج العربي[٦] .

كان من الطبيعي ان يشهد النصف الاول مـن القـرن السـادس عشـر تزايـداً ملحوظـاً فـي دور هرمز بوصفها اصبحت عاصمة لدولة كبيرة تردد صداها داخل منطقة الخليج العربي وخارجها ، فضلاً عن امتداد نفوذها السياسي على المناطق المجاورة ،بدءاً من الساحل العماني جنوباً مـروراً بـالبحرين وحتى البصرة شمالاً ، ومما يعزز ما ذهبنا اليه ما ذكره جيان[٧] (احد ضباط البحرية الفرنسية) الـذي وصل الخليج العربي في بداية القرن المذكور في طريقـه الـى الهنـد،فقـد اورد الاتـي بخصـوص مكانـة

هرمز السياسية : " ان كل المدن البحرية الساحلية كانت تابعة لسلطان هرمز وبعضها كان له فيها حاميات عسكرية ويدير السلطة فيها حكام يتم اختيارهم من قبله "[٨] . وانعكاساً لتلك المكانة التي تبوأتها على اوضاعها الاقتصادية .قدم لنا الرحالة البرتغالي فارثيما (Varthema) الذي وصل المدينة عام ١٥٠٣ اي قبل مجيء البرتغاليين اليها بسنوات ،وصفاً ممتعاً عن هرمز وتجارتها وما تميز به سكانها من انتعاش في مستوى معيشتهم ،جاء فيه الاتي :" وصلنا الى مدينة تدعى هرمز وهي مزدهرة جداً ولا ثانية لها في الموقع الممتاز وكثرة اللالىء وتبادل وانسيابية السلع وانواع البضائع ،ويباع في اسواقها اللؤلؤ الاكبر حجماً والاكثر تبادلاً ، ويرى احياناً ما يقرب من (٣٠٠) سفينة وغيرها من انواع السفن التي تأتي هرمز من اماكن وبلدان عدة، ويوجد هناك حوالي (٤٠٠) تاجر ووكيل يقيمون فيها بصورة دائمة، وذلك لنقل انواع البضائع القادمة من اماكن اخرى كالحرير والتوابل واللؤلؤ والاحجار الثمينة وغيرها "[٩] .

وبعد ان فقدت الطرق البرية القديمة مكانتها التجارية المعروفة ،ادرك البرتغاليون – وهم اولى القوى الاوربية التي وصلت الخليج العربي بداية القرن السادس عشر عقب حركة الكشوف الجغرافية – ضرورة فرض سيطرتهم على الممرات البحرية الدولية ،التي اخذت تتركز في الخليج العربي والبحر المتوسط[١٠] والعمل على ازاحة دور العرب في تجارة الهند. وتوافقاً مع تلك التوجهات، رأى مانوئيل الثالث (Manuel III) ملك البرتغال ،انه لاجل احتكار تجارة التوابل وتحطيم تجارة المسلمين ، والعمل على احتكار التجارية الاوربية – الآسيوية برمتها وتحويلها الى طريق رأس الرجاء الصالح ،فان الامر يتطلب احتلال مواقع أستراتيجية تتحكم في الممرات الرئيسة المؤدية الى الشرق ،ولتحقيق مآربه فقد اوكل تنفيذ تلك المهمة الى قائده الفونسو البوكيرك (Alfouso Alboquerque) الذي قاد حملة بحرية مؤلفة من عدة سفن حربية ، مستهدفاً السيطرة على المنافذ التجارية البحرية المتمثلة بالبحر الاحمر وعدن وجنوب الجزيرة العربية وسواحلها وهرمز والبحرين والبصرة[١١]، لكن القائد الابرتغالي اعطى هرمز وعدن ومالقا اولية خاصة في أهدافه بوصفها مراكز تجارية في الطريق البحري المؤدي الى جزر الهند الشرقية ،مع ايلاء هرمز المكانة الاكثر اهمية من الاخريات بسبب تركز معظم النشاط التجاري فيها قبل ان ينتقل الى موانيء شط العرب[١٢]. ويظهر لنا من المصادر البرتغالية ان الاخيرة كانت تمثل محطة للطريق البحري القادم من الهند ،والطريق البري الاتي من حلب عبر اراضي العراق والخليج العربي ، مما اكسبها مرتبة متقدمة في المخططات البرتغالية التي تروم فرض هيمنتها على المراكز المذكورة[١٣] .

توجه البوكيرك برفقة اسطوله الحربي ، بعد ان تمكن من اخضاع مدن الساحل العماني لسيطرته، باتجاه هرمز عام ١٥٠٧ لاحتلالها، على وفق خطة عسكرية وضعها تتضمن مهاجمة واحتلال المدن العربية ذات الاهمية الاستراتيجية للمصالح البرتغالية ،وقد استطاع بعد معركة عنيفة من دخول المدينة، عقب مقاومة شديدة ابداها السكان بالتعاون مع ملكهم الشيخ سيف الدين ،ويروي

لنا الرحالة البرتغالي تكسيرا (Teixeira) الذي كان شاهد عيان لعملية احتلال هرمز تفاصيل ما حدث ومشيراً في الوقت نفسه الى ثراء المدينة وكثرة اسواقها، ولندعه يروي لنا مشاهداته فيقول : " دخل البرتغاليون ميناء هرمز وسط نيران ملتهبة قضت على اسواق المدينة التي كانت بحق اغنى اسواق العالم بمنتوجات الشرق من التوابل والمنسوجات الحريرية وقاعدة دولية مهمة في تجارة اللؤلؤ "(١٤) ،كما نقل لنا الرحالة البرتغالي سوسا (Sousa) وصفاً للمدينة التي وصلها عشية سقوطها بايدي البرتغاليين ،وجاء في حديثه الاتي: " وهي مملكة ذات نفوذ كبير ضمت معظم موانئ الشاطيء العماني لمدة قرنين من الزمان ، فكانت تخضع لها كل من قلهات وقريات ومسقط وصحار وخورفكان "(١٥) . ويضاف الى ذلك ما اورده القائد البرتغالي نفسه ، في مذكراته من اشادة باساطيل هرمز البحرية التي تنطلق كل سنة الى الهند وبقية انحاء العالم ،وبابنيتها العالية التي بنيت من الحجر والطين ذات سقوف منبسطة ونوافذ كثيرة ،وهي مبنية بشكل يسمح بدخول الهواء من الطوابق العليا الى السفلى(١٦) .

وعلى الرغم من تعرض هرمز لاحتلال برتغالي الا ان فعالياتها التجارية ظلت متواترة، وهذه الحقيقة اكدها الرحالة الاوربيون الذين زاروا الخليج العربي في الربع الاول من القرن السادس عشر، ومنهم الرحالة البرتغالي دوارت باربوسا (Duarte Barbosa) الذي زار المدينة عام ١٥١٨ ، واعطانا وصفاً شائقاً عنها بقوله :" تعد هرمز بمثابة مستودع للمواد الغذائية كالحنطة والشعير وانواع الفواكه والتمور والعنب ،وفيها تجار معروفون ،ولها مرفأ جيد تؤمه سفن مختلفة وهي محملة بانواع البضائع التي تأتيها من مناطق عدة" .واضاف "كان تجار هرمز يذهبون الى مدينة جلفار (رأس الخيمة) لشراء السمك واللؤلؤ، ثم يتولون بيعها في بلاد الهند ومناطق اخرى ، وان هذه التجارة توفر دخلاً مالياً الى ملك هرمز ، فضلاً عن ما يستحقه من أموال جراء ممارسة ذات النشاط مع البلدان الاخرى "(١٧).

ومع اصرار السلطات البرتغالية على حرمان العرب من ممارسة التجارة باتباعها وسائل عدة، فقد استمرت هرمز تؤدي وظيفتها المعروفة مع موانئ ومدن الخليج العربي والعالم ، واستناداً على ما تحدثت عنه الوثائق البرتغالية . فان ما تضمنته الرسالة التي بعثها دي ارايس (De arrais) حاكم هرمز الى جوا الثالث (Joao III) ملك البرتغال عام ١٥٢٨ ، ما يلقي الضوء على غنى المدينة، في تأكيده الى ما توفره هرمز من موارد مالية ،ذكر منها ضريبة الولاء ومداخيل الجمارك التي قدرها بحوالي (٧٠) الف اشرفي(١٨) ،تؤديها عن سلع السفن المقبلة من الهند ،والقوافل التي يرسلها سنوياً الشاه اسماعيل الصفوي (١٥٠٢ -١٥٢٤) ملك فارس ،او التي تأتي من البصرة ، فضلاً عن الضرائب المؤداة عن تجارة الخيول(١٩) . وطبقاً لما ذكرته المصادر الانكليزية ،فان تجارة نشطة كانت قائمة بين هرمز ومسقط .وبان الاولى كانت تؤدي دوراً متميزاً في تجارة الخليج العربي ، وبهذا الصدد يورد (ويلسون) ما يلي :" تعد مسقط المستودع الرئيسي لمملكة (ارموز Ormuz) التي لابد

للسفن ان تبحر من خلال هذه المناطق نحو موانئ الخليج العربي ،وكانت كل التجارة البرتغالية مع البصرة وغيرها من موانئ المنطقة بما فيها مسقط تنطلق منها -(٢٠) .

هرمز في المصادر الاوربية (١٥٥٠ -١٦٠٠) :

على الرغم من استمرار التنافس البرتغالي - العثماني للسيطرة على مناطق النفوذ في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وتبوأ هرمز مكان الصدارة في خطط كلا الجانبين المتنافسين ،ومحاولة كل طرف مد سيطرته على حساب نفوذ خصمه ، فان ذلك لم يحول دون قيام المدينة في ادائها لانشطتها الاقتصادية المعروفة اذ ظلت تمثل احدى نقاط الارتكاز الرئيسة للنفوذ البرتغالي في الخليج العربي(٢١). كما نجحت بالاحتفاظ بعلاقات تجارية مع مدن وموانئ الساحل الشرقي لافريقيا ، واعتبر (لوريمر) هرمز بمثابة السوق الرئيسة للتجارة مع مناطق كثيرة من العالم(٢٢). ووفقاً لما اورده الرحالة الاوربيون الين زاروا الخليج العربي في هذه المدة، فقد اتضح جلياً اشتهار هرمز في تجارة التوابل(٢٣) ، وانها غدت اكبر تنظيم تجاري وسياسي شهدته المنطقة حينذاك . اما المصادر الفرنسية فانها نظرت الى هرمز بوصفها مركزاً تجارياً كبيراً في شرق الجزيرة العربية يمارس سكانها انواع التجارة مع بقية مناطق الخليج العربي ، مؤكدة على افادة البرتغاليين من موقع المدينة لتحقيق منافع اقتصادية ، كما جعلوا منها قاعدة لتحركات اسطولهم وهم يحاولون تعزيز مواقعهم في المنطقة(٢٤).

ولعل من دلالات ازدهار هرمز في الربع الاخير من القرن السادس عشر، ما نقله لنا الرحالة الهولندي (راوولف) في اثناء زيارته المنطقة عام ١٥٧٤ من معلومات دقيقة ،تلقي الضوء على طبيعة وحجم الحركة التجارية التي اضطلعت بادائها هرمز ، في اسواق منطقة الخليج العربي وخارجها ،ومما ذكره الاتي:"وقد حدث في اليوم الثاني من كانون الاول عام ١٥٧٤ حين كنت في بغداد، ان وصلت اليها خمس وعشرون سفينة موسقة بالافاوية والعقاقير من الهند بطريق هرمز والبصرة، واضاف:" كان العثمانيون يصدرون الخيول الجميلة فيرسلون عدداً وفيراً منها الى الهند عن طريق فارس ،ولكن معظمها يرسل بطريق هرمز "(٢٥) .

وبسبب تفرد هرمز القيام بانشطة تجارية متنوعة في تبادل السلع والبضائع، فقد زاد ذلك من اهميتها الاقتصادية خلال عقد الثمانينيات من القرن السادس عشر ، الامر الذي جعلها منطقة جذب لاهتمام التجار الاجانب بها ، لدرجة ان بعضهم اقام في ربوعها بصورة دائمة لمتابعة اعماله اليومية فيها ، ومن الجدير بالذكر ان التاجر الانكليزي جون نيوبري (John Newbery) قد وثق تلك الحقائق ، بعد وصوله الى البصرة عام ١٥٨٣ ، ومعاينته في مينائها لسفن عدة محملة بالبضائع وهي قادمة من هرمز ، اذ يقول :" البصرة مدينة كبيرة واقعة شمال الخليج العربي وذات تجارة عظيمة من جميع الاصناف منها التوابل والحرير التي تأتيها من هرمز ، فضلاً عن انها مستودع

للمواد الغذائية كالقمح والرز والتمور ، وهي تمون العراق وهرمز وبعض مناطق الهند بالمواد المذكورة "[٢٦] .

وتأتي رحلة الهولندي جان فان لنشجتن (Jan Fan Linschotens) الى الشرق والذي تجول في مناطق الخليج العربي بين اعوام (١٥٨٣ - ١٥٨٨) لتزودنا بمعلومات دقيقة عن مملكة هرمز واتساع مكانتها الاقتصادية، اذ كتب يقول :" وكان تجار البصرة يتوجهون الى هرمز رغم طول المسافة ومخاطر الطريق البحري باعتبار الاخيرة مركز تجاري لعموم سكان الخليج العربي " وبعد وصول الرحالة نفسه الى ساحل افريقيا الشرقية عام ١٥٨٩ ، فقد ذكر مشاهدته في ميناء زنجبار، سفينة محملة بالرجال والسلع قيل انها كانت قادمة من هرمز[٢٧]. اما السائح الانكليزي رالف فيتش (Ralph Fitch) الذي وصل هرمز عام ١٥٨٤ ،فهو الاخر يخبرنا من خلال وصفه الشائق للمدينة عن مدى ازدهار حركة التجارة فيها فيقول : " في هذه المدينة تجار من جميع الامم ،وهنا تجارة عظيمة من جميع الاصناف منها التوابل والادوية والحرير وملابس الحرير والاقمشة الفارسية المزركشة ،ومخزن عظيم للالي التي تأتي من جزيرة البحرين ، والتي هي احسن اللالىء جميعاً ، وخيول كثيرة من فارس تكفي كل الهند "[٢٨] .

اتسعت مكانة هرمز اواخر القرن السادس عشر ، في الاوساط الاسيوية والافريقية والاوربية، على الرغم من محاولات البرتغاليين الذين فرضوا احتكاراً قسرياً على تجارة الخليج العربي ولاسيما تجارة التوابل منع العرب من الخروج الى البحر ومزاولة وسائل رزقهم المعتادة[٢٩] . ومما يدعم تلك الحقيقة قيام سكان هرمز بسفنهم الخاصة التي كانت تقوم بمخر عباب البحر ، بنقل البضائع المتجهة الى غوا عند السواحل الهندية ،وذلك يعني تحديهم لسياسة الاحتكار البرتغالية ، فضلاً عن تمتع تجار هرمز بثقة اقرانهم في الاسواق المحلية والعالمية ، فقد ذكرت مصادر تاريخية ان سفن الهرامزة كانت لا تحمل او تفرغ في اي ميناء قبل ان يتأكد ربان السفينة من بضاعته[٣٠] . اما وثائق حكومة بومباي الانكليزية ، فاشارت بان هرمز كانت محطة للتجارة بين بلاد فارس والهند ، مما ترتب عليه امتداد نفوذها السياسي الى مناطق أخرى حتى اصبحت عاصمة لدولة كبيرة شملت مناطق من سواحل شبه الجزيرة العربية واجزاء من بلاد فارس ، واشتهارها بتجارة التوابل والحرير والادوية ، وفيها مخزن كبير للؤلؤ الذي يؤتى به من البحرين[٣١] . ولاشك فان ما ذكره الرحالة الانكليزي جون الدريد (John Aldred) الذي وصل البصرة عام ١٥٩٢ ،قادماً اليها من حلب من ملاحظات تعزز القناعة بدور اسطول هرمز في منطقة الخليج العربي ،اذ يقول : " تأتي الى ميناء البصرة باستمرار سفن هرمز المحملة بكل انواع السلع الهندية كالتوابل والنيلة وقماش كلكتا بحيث يتم بيعها او مبادلتها بسلع اخرى "[٣٢] .

ولعل من اللافت للنظر وصول ثلاثة تجار انكليز عام ١٥٩٤ الى هرمز ، للتعرف على امكانية اقامة وكالات تجارية فيها وبغية دعم التغلغل الانكليزي في الخليج العربي ، وتذكر المصادر الاوربية ان تجاراً آخرين كانوا يتولون جلب الملابس الهندية والزعفران والسكاكين واقداح الشراب من السواحل الهندية وبيعها في هرمز ، محققين ارباحاً طائلة مقابل شرائهم معادن ثمينة ولآليء وملابس غالية الثمن ، وهناك وكالات لتجار البندقية في هرمز ومالقا وغوا تتولى نقل التوابل والملابس من هذه المناطق بطريق البحر ،وايصالها عبر الطريق البري الى البندقية على ساحل البحر المتوسط ،كما ان تجار البندقية كانوا لا يخشون من منافسة التجار الانكليز لهم ، وهم يقومون بنشاط تجاري متخذين من هرمز مركزاً لهم(٣٣). اما الرحالة الايطالي بياترو ديللا فالاي (Della Valle) فيؤكد احتفاظ مملكة هرمز بغناها ، واستمرار مغادرة العديد من السفن ميناء الجزيرة وهي محملة بالبضائع باتجاه شمال الخليج العربي ، لتصل بعد ذلك الى اسواق العراق والشام(٣٤) . ولعل من الضروري التذكير ان عام ١٦٢٢ يمثل نهاية للوجود البرتغالي في هرمز ، اثر نجاح التحالف الانكليزي – الفارسي في ازاحته وجلاء البرتغاليون عن قلعة هرمز(٣٥) .

يتبين لنا من العرض السابق ان هناك عدداً من العوامل التي ساعدت على جعل هرمز تمارس نفوذاً سياسياً ونشاطاً تجارياً ملحوظاً عن سائر مناطق الخليج العربي ،قد وثقته مشاهدات الرحالة الاوربيين الذين رفدوا الى المنطقة ، فضلاً عن المصادر التاريخية الاخرى ، مما يشير باطمئنان الى دور هرمز على الصعيدين المحلي والعالمي ، وتميز ميناء الجزيرة على الدوام بحركة دؤوبة من السفن القادمة والخارجة ، التي يتعامل مع ربانها اهالي هرمز بروح من الثقة المتبادلة ، الامر الذي زاد من عوائدها المالية ، وانعكس ايجابياً في اشاعة مظاهر الغنى في حياة افراد مجتمعها وارتفاع مستوى معيشتهم ،وعزز من حقيقة ان معظم سكانها كانوا يشتغلون بالتجارة ، في السلع التي تتولى دولة هرمز توزيعها في المناطق المجاورة ،وجذب شتى العناصر الوافدة اليها من مناطق مختلفة .

## الخاتمة :

في خاتمة البحث يمكن استخلاص الامور الاتية :

أولاً. أدى الموقع الجغرافي الذي تمتعت به هرمز في مدخل الخليج العربي الى تنامي وظيفتها التجارية ،التي تحدثت عنها المصادر الاوربية فضلاً عن الرحالة الاوربيين الذين نقلوا مشاهداتهم عنها ، على الرغم من السياسة التي اتبعها البرتغاليون والقائمة على تدمير المراكز التجارية العربية على شواطئ المنطقة ، وتأسيس وكالات تابعة لهم تحل محلها حتى يحكمون السيطرة على تجارة الهند مع اوربا ، والتي لم تحقق كامل اهدافها ، بسبب نجاح الهرامزة في كسر الاحتكار البرتغالي وتعزيز صلاتهم التجارية مع مناطق الخليج العربي وخارجه، بدليل

استمرار تلك العلاقات مع المراكز التجارية في شرق افريقيا والهند ،فضلاً عن المدن التجرية الواقعة على سواحل البحر المتوسط مع براعتهم في مزاولة انواع النشاط التجاري .

ثانياً. ظلت مملكة هرمز تعد اكبر تنظيم سياسي عرفته المنطقة وحتى مجيء البرتغاليين عام ١٥٠٧، كونها ضمت جزءاً كبيراً من سواحل شبه الجزيرة العربية ومناطق واسعة من الخليج العربي ، واستمرت محتفظة بمكانتها السياسية مع تعرضها لاحتلال برتغالي طيلة القرن السادس عشر ، ومما يؤكد ذلك ان البرتغاليين اجبروا على اتخاذ هرمز قاعدة لتموين اسطولهم ومركز انطلاق لمد نفوذهم على اجزاء اخرى من الخليج العربي بهدف الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية والقضاء على المقاومة العربية التي اتسعت ضدهم في عموم مناطق الخليج العربي .

## المصادر والمراجع :

### المصادر العربية :


- امين ، عبد الامير محمد . المراحل الاولى للتنافس بين طرق القوافل القديمة وطريق رأس الرجاء الصالح الجديد ،في كتاب " تكريم الاستاذ عبد الكريم غرايبة بمناسبة بلوغه الخامسة والستين" ، عمان ، ١٩٨٨ .
- راووف ، ليونهارت . رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ١٥٧٣ - ١٥٧٤ ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ،بغداد ، ١٩٧٨ .
- لوريمر ،ج ج . دليل الخليج ، القسم التاريخي ،جـ ١ ، ترجمة ديوان امير قطر ،الدوحة، ١٩٧٦ .
- ويلسون، ارنولدت. الخليج العربي ،نقله الى العربية وقدم له الدكتور عبد القادر يوسف، الكويت ،مكتبة الامل .


### المصادر الاجنبية :


- Alfousa , Alboquerque ; The Commentaries of (trans) into English by W. D. Gray Hakisoc , Vol. 1 , London , 1973 .
- Barbosa , Duarte ; An account of the Countries Bordering on the Indian Ocean and Other inhabitants , written by Doarte Barbosa. And Completed about the year 1518 A. D., Edited by Mansel Longworth Dames , London , 1918 .

- Boxer , C. R; Portuguese Society in the Tropics 1500-1800 , University Wisconsin 1965 .
- Carruthers, Douglas ; The Desert Route to India, London, 1929 .
- Curson , G. N; Persia And the Persian Question, Vol. 11 , London , 1892 .
- Day , Clive ; History of Commerce , New York , 1934 .
- Densin , M. Ferdinand ; Portugal , Paris , 1846 .
- Furber , Holden ; rival Empires of Trade in the Orient 1600-1800 , Oxford University Press , 1976 .
- Hamilton, Alxander ; A New Account of the East Indies, Vol. 1, Lobdon , 1930 .
- Hopkins , Johns ; the Persian Gulf states , London , 1981 .
- Ritchrd Hakluyt and the English Voyages by George Bruner Parke , Edited by James A. Williamson , New York , 1930 .
- Selection From the Records of The Bombay Governement , New Series , 1856 .
- Serjent , R. B; The Portuguese off. The South arabia Coast , Oxford , At the clarendon Press , 1963 .
- Sousa , Faria ; The History of the Discovery and conquest of India , By the Portugues , Translated into English By John Stevens, Vol. 1 , London , 1894 .
- Steensgaard , Niels ; The Asian Trade Revolution of the Seventeenth Century , The University Chicago Press.
- Sykes , Percy ; A History of Persia, Vol. 11 , London , 1930 .
- The Naugation and Voyages of Lewis Vertomannus to the Regious of Arabia , Egypt , Persia , Syria , Ethiopia , and East india, Translated Out of Latine into English by Richarde Eden, 1576 .
- The Voyage of Jan Huyghen Linschotens; an English caruer Voyges and Travels Mainly During the 16th and 17th Centuries , Vol. 11 , westminster , 1903 .
- The Voyage of M. R. John Elderd, Vol. 1 , Op. Cit.
- The Voyage of M. R. John Newbery, Vol. 1 , Op. Cit.
- The Voyage of Ralf Fitch, Vol. 1 , Op. Cit.
- The Travel of Pedro Teixeira, With His " King of Hormuz " and Extracts From His " Kings of Persia " Hak. Soc., 1920 .

- The Travels of Pietro Della Valle in India, from the old English Translation of 1664 by G. Havers, Edited by Edward Gray , London , 1892 .
- Thomas , R. Haghes ; Selection From the Bombay Government , Historical and Other Information , Connected with the Province of Oman , Muscat , Bahrain and Other Places in the (Persian ' Arabian Gulf ' (New Series , No. Xxiv) Bombay 1850 .

البحوث المنشورة :

- آداموف . التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ترجمة د. نوري عبد البخيت ،مجلة الخليج العربي ، العدد ٩ ، مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ، ١٩٧٨ .
- بوشرب .مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة الغزو البرتغالي لسواحل المغرب والبحر الاحمر والخليج العربي وما تولد عنه من ردود فعل، مجلة المناهل، الرباط ، العدد ٢٦ ، السنة ١٠ ، جمادي الاولى ١٤٠٣هـ / مارس ١٩٨٣م .
- الحلو ، د. صادق ياسين . الغزو البرتغالي للخليج العربي من خلال المصادر الفرنسية ، مجلة الوثيقة ،البحرين ،مركز الوثائق التاريخية ، العدد ٢٦ ، السنة٣ ، المحرم ١٤١٥هـ / يونيو (حزيران) ١٩٩٤م .

الهوامش :

1. Clive Day ; History of Commerce , New York , 1934 , PP. 48-86.

٢. عبد الامير محمد امين . المراحل الاولى للتنافس بين طرق القوافل القديمة وطريق رأس الرجاء الصالح الجديد ،في كتاب " تكريم الاستاذ عبد الكريم غرايبة بمناسبة بلوغه الخامسة والستين" ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص٢٧١ .

٣. آداموف . التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ترجمة د. نوري عبد البخيت ،مجلة الخليج العربي ، العدد ٩ ، مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ، ١٩٧٨، ص١٠٩ .

4. Selection From the Records of The Bombay Governement , New Series 1856 , PP. 30-31.
5. G. N ., Curson; Persia And the Persian Question, Vol. 11 , London , 1892 , P. 418 .

6. Percy Sykes ; A History of Persia, Vol. 11, London, 1930, P. 186.

٧. جيان (م) : احد ضباط البحرية الفرنسية الذي زار مناطق عدة في الخليج العربي ، في طريقه الى الهند،اصدر كتابه باللغة الفرنسية تحت عنوان (وثائق عن تاريخ وجغرافية وتجارة افريقيا الشرقية) ، جـ٢ ، القسم الاول ،باريس ، ١٨٥٧ .

٨. د. صادق ياسين الحلو . الغزو البرتغالي للخليج العربي من خلال المصادر الفرنسية .مجلة الوثيقة ،البحرين ،مركز الوثائق التاريخية ، العدد ٢٦ ، السنة٣ ، المحرم ١٤١٥هـ / يونيو (حزيران) ١٩٩٤م ، ص٦٦ .

9. The Naugation and Voyages of Lewis Vertomannus to the Regious of Arabia , Egypt , Persia , Syria , Ethiopia , and East india, Translated Out of Latine into English by Richarde Eden, 1576 , PP. 98-99 .

10. Douglas , Carruthers; The Desert Route to India, London, 1929 , P. Xiii.

11. Alboquerque , Alfousa ; The Commentaries of (Trans) into English by W. D. Gray Hakisoc , Vol. 1 , London , 1973 , P. 20 .

12. Johns , Hopkins; The Persian Gulf states , London , 1981 , P.20.

13. R. B, Serjent ; The Portuguese off. The South arabia Coast , Oxford , At the clarendon Press , 1963 , P. II.

14. The Travel of Pedro Teixeira, With His " King of Hormuz " and Extracts From His " Kings of Persia " Hak. Soc., 1920 , P. 2 .

15. Faria , Sousa; The History of the Discovery and conquest of India , By the Portugues , Translated into English By John Stevens, Vol. 1 , London , 1894 , PP. 131-132.

16. Alboquerque, Op. Cit., PP. 116-117 .

17. Duarte , Barbosa; An account of the Countries Bordering on the Indian Ocean and Other inhabitants , written by Doarte Barbosa. And Completed about the year 1518 A. D., Edited by Mansel Longworth Dames , London , 1918 , PP. 69-79 .

١٨. الاشرفي = دينار عثماني .

١٩. بوشرب .مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة الغزو البرتغالي لسواحل المغرب والبحر الاحمر والخليج العربي وما تولد عنه من ردود فعل، مجلة المناهل، الرباط ، العدد ٢٦ ، السنة ١٠ ، جمادي الاولى ١٤٠٣هـ / مارس ١٩٨٣م ، ص٤٥ و ص٧٨ - ٧٩ .

٢٠. انظر : ارنولدت . ويلسون . الخليج العربي ،نقله الى العربية وقدم له الدكتور عبد القادر يوسف ،الكويت ،مكتبة الامل، ص٢٠و ص٢١٦ -٢١٧ .

21. C. R , Boxer ; Portuguese Society in the Tropics 1500-1800 , University Wisconsin 1965 , P. 52 .

٢٢. ج. ج، لوريمر . دليل الخليج ، القسم التاريخي ،جـ ١ ، ترجمة ديوان امير قطر ،الدوحة، ١٩٧٦ ، ص٢٢ .

٢٣ انظر اوصاف تلك الرحلات في كتاب

- Ritchard Hakluyt and the English Voyages by George Bruner Parke , Edited by James A. Williamson , New York , 1930 .

24. M. Ferdinand , Densin; Portugal , Paris , 1846 , P. 170 .

٢٥. ليونهارت راووف . رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين (١٥٧٣ - ١٥٧٤) ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ،بغداد ، ١٩٧٨، ص١٧٦ - ١٧٧ .

26. The Voyage of Ralf Fitch 1853 , Op. Cit., P. 322 .

27 Holden Furber; Rival Empires of Trade in the Orient 1600-1800, Oxford University Press , 1976 , P. 3 .

28. Niels Steensgaard ; The Asian Trade Revolution of the Seventeenth Century , The University Chicago Press , P. 200 .

29. R. Haghes , Thomas; Selection From the Bombay Government , Historical and Other Information , Connected with the Province of Oman , Muscat , Bahrain and Other Places in the (Persian ' Arabian Gulf ' (New Series, No. Xxiv) Bombay, 1890 , PP. 28-30

30. The Voyage of Mr. R. John Elderd , Op. Cit., Vol. 1 , P. 300.

31. The Voyage of Jan Huyghen Linschotens, Op. Cit, Vol. 1 , PP. 324-325.

32. The Travels of Pietro Della Valle in India, From the old English Translation of 1664 by G. Havers, Edited by Edward Gray , London , 1892 , P. 2 .

33. Alxander , Hamilton; A New Account of the East Indies, Vol. 1, Lobdon , 1930 , P. 84 .